ه عي بنعل وقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة
مبسوطة ما لم يغرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصيناك
ونهيتنا فما ركبنا وهذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل العفو انت وان تعاقب فيما
قدمت يداي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فمات رضي الله عنه وهو مقيد
مغلول فبلغ ذلك الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال استسلم الشيخ ولعلها نفعته ولما
احتضر المعتصم رحمه الله جعلوا يهونون عليه فقال على النظار ما يمر بظهر المجلود ٥
وسمع ابو الدرداء رضي الله عنه في جنازة يقول من هذا فقال انت فان كرهت فانا
وقيل مات عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم وكثير عزة في يوم واحد فقال رجل اللهم
كما جمعتنا في زيارة القبور فلا تفرق بينهما يوم النشور فما بقي في المدينة احد الا
استحسن كلامه ولما احتضر ابراهيم الخليل عليه السلام قال هل رايت خليلا يقبض
روح خليله فاوحى الله تعالى اليه هل رايت خليلا يكره لقا خليله قال فاقبض روحي الساعة
وقيل اذا قضى الله لرجل ان يموت بارض جعل له اليها حاجة وانشدوا في ذلك ٥

بيت

٥ اذا ما حمام المرء كان ببلدة ٥ دعته اليها حاجة فيطير ٥

وقال محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة رحمهما الله ٥ بيت ٥

٥ ومتعب الروح مرتاح الى بلد ٥ والموت يطلبه في ذلك البلد ٥

ويقال ان الانسان يحصل له عند الموت قوة وحركة نحو ما يعرض للسراج عند انطفائه
من حركة سريعة وضياء ساطع وتسميها الاطباء النعشة الاخيرة وقيل ان الرشيد مات
له حظية فجزع عليها جزعا شديدا فقال له مضحك كان يسخر به يا هذا الجزع الشديد فقال
انا نرى ما ابتليت به ما احببت احدا الا مات فقال له يا امير المومنين احببني حتى
اموت فقال له ويحك ان الحب ليس شي يصنع وانما هو شي يقع وتسوقه الاسباب قال
قل انا احبك فقال له ذلك قال فحم ذلك المضحك ومات من ساعته وعن عقبة بن عامر
رضي الله عنه لان اطا جمرة حتى تبرد وسيفا حتى ينقطع رجلي احب الي من ان امشي على
قبر رجل مسلم وفي الحديث المرفوع كسر عظم المومن بعد موته ككسره في حياته
وقال زيد بن اسلم رضي الله عنه لقد كان يمضي في الزمن الاول اربعماية سنة وما تسمع بجنازة
وعن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال شهدت جنازة ابن عباس بالطايف فلما وضع
ليصلى عليه جا طاير ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه
التراب سمعنا من نسمع صوته ولا نرى شخصه يقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال ابن عباس رضي الله عنه

ال

ان قبر آدم عليه السلام بمسجد الخيف بمنى وقال عطا رضي الله عنه بلغني ان قبره تحت
المنارة التي تحت مسجد الخيف ٥ وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر يبكي
فلا يبكي عند ذكر الجنة والنار فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وعن معاذ بن رفاعة
الزرقي رضي الله عنه قال اخبرني رجل من رجال قومي ان جبريل عليه السلام اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا
الميت الذي فتحت له ابواب السما واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر
ثوبه مبادرا الى سعد بن معاذ رحمه الله فوجده قد قبض وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما
ما من يوم الا يتصفح ملك الموت وينظر فيه خمس مرات فمن رآه على لهو ولعب او معصية او رآه
ساهيا حرك راسه وقال مسكين هذا العبد ما اغفله عما يراد به ثم قال اعمل ما شيت فان
لي فيك غمزة اقطع فيها وتينك ٥ وقال عمر بن عبد العزيز لرجا بن حيوة رضي الله عنهما يا
رجا اذا وضعت في لحدي فاكشف الثوب عن وجهي فان رايته خيرا فاحمد الله تعالى وان رايت
غير ذلك فاعلم انه قد هلك عمر قال فلما دفناه كشفت عن وجهه فرايت نورا ساطعا فحمدت
الله تعالى وعلمت انه قد صار الى خير ٥ وعنه ايضا قال دخلت على عمر رضي الله عنه حين
احتضر فقال يا رجا اني ارى وجوها كراما ليست بوجوه انس ولا جان وهو يقلب
طرفه يمينا وشمالا ثم رفع يديه وقال اللهم انت امرتني فعصيت ونهيتني فعصيت فان عفوت
فقد مننت وان عاقبت فقد ظلمت الا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك المصطفى ونبيك المرتضى بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة فعليه
السلام والرحمة ثم قضى نحبه فمات رحمه الله وعن اسما بنت عميس رضي الله عنها انا لعند
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد ما ضربه ابن ملجم اذ شهق شهقة فاغمي
عليه ثم افاق فقال مرحبا مرحبا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الجنة فقيل له ما
ترى قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي جعفر وعمي حمزة وابواب السما مفتحة
والملايكة ينزلون ويسلمون علي ويبشروني وهذه فاطمة قد احاطت بها وصايفها من الحور وهذه
منازلي في الجنة لمثل هذا فليعمل العاملون ولما احتضر عبد الملك بن مروان قال
لابن الوليد رحمهما الله اذا انا مت اياك ان تجلس وتعصر عينيك كالمراة الوكها لكن
ائتزر وشمر والبس جلد النمر وضعني في حفرتي وخلني وشاني وعليك وشانك وادع الناس
الى بيعتك فمن قال براسه هكذا فقل بسيفك هكذا ثم بعث الى محمد وخالد ابني يزيد بن
معاوية فقال هل بكما من ندامة على بيعة الوليد قالا اما نعرف احق منه بالخلافة قال اما
انكما لو قلتما غير هذا لضربت الذي فيه اعينكما ثم رفع عن فراشه فاذا سيفه مجرد وروحه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)